نـافـذة

استبدال الأفكار

ضمن عالمنا الكبير جغرافياً، الذي لن نطول حدوده، رغم ما وصلت إليه العقول الدارسة، وهو أكبر مما نتخيل هل يمكن؟
الذي أقول إنه لا يمكن أن يتحول إلى صغير، أو من خلال العولمة التي تتحدث عن أنه أصبح قرية صغيرة بفعل ثورة الاتصالات، حيث أدت إلى هبوب العواصف، ليس عليه، وإنما على سكان دوله، وهيمنة الشركات الكبرى المتعددة الجنسيات وإملاءات البنوك الدولية منها والدول المانحة، وقوانين منظمة التجارة الدولية، وجميعها متحدة ومتفرقة، شكلت أعباءً كبلت حركة نمو الدول، وأعاقت بل أوقفت عجلات التطور الاقتصادي في عالم الجنوب، إضافة إلى تسببها في إذكاء وإيقاظ الفتن لنيرانها الخامدة والجاهزة لأن ترمي بها بين الأديان والطوائف والعقائد والمجتمعات المسالمة، والإسهام في خلق تسميات إرهابية خطرة جداً بعد إخمادها مسمى القاعدة إلى حدٍّ ما، والغاية دائماً إثارة الحروب وإحلال الكوارث، كل هذا يحدث من تجار السلاح وتقنيات استلاب عقول البشر وحروب الكبار، لا نار فيها، إنما هي جعجعة بلا طحن.
يسمونها باردة، فرضت الضرائب، فتبادل رفع أسعار البترول، انخفاض الدولار، تراجع الين، تقدم اليورو، بورصات الذهب والنحاس والحديد والقمح والسكر والبن والاتجار بالتبغ والخمور والمخدرات، في النتيجة نشهد على نسبية أينشتاين، نقلبها أمام حتمية إرهاب الدول الكبرى وتدخلاتها السافرة في شؤون الدول الآمنة والمسالمة والباحثة عن الحياة والمتعلقة فيها، ففهم معنى النسبية والتناسب والوصول إلى الهدف من كل الاتجاهات أصبح أكثر من ضروري، لأن البشر امتلكوا الوسائط التي أعادت دراسة قيم الزمان والمكان والكتلة والطاقة، وبعد ذلك دمجت المكان والزمان، وحولت الزمن إلى بعد رابع.
ثورة الاتصالات اختزلت المسافات، وجعلت منها بصرية من خلال أدواتها؛ أي قربت البشر، وكشفت كثيراً من أسرارهم الدينية والاقتصادية والسياسة والاجتماعية والتقدم والتخلف والانفتاح والانفلات والحرية الديمقراطية والديكتاتورية، وأبانت التطورات المذهلة، إضافة إلى القفزات المدوية التي تحققت بعزوم تجاوزت العمر العقلي للمجتمعات ضمن مجالات الذكاء الاصطناعي.
الروبوتات قادمة لتحل محل البشر في الجيوش والمعامل والمتاجر، في المنازل وقيادة الأعمال، حتى إنها أخذت طريقها للحلول بدل الأزواج، فهي القادرة وحدها على إيصال النساء عشرات المرات إلى الذروة، وهذا ما لا يمتلكه الأزواج، والعكس أيضاً متحقق.
تعمل هذه الثورة من عنوانها على توفير أنواع الاتصالات كافة، وكما ذكرت باستطاعتها التعامل مع أدق العلوم والفضاء والأرض وما تحتها، وإدارة كل الأعمال والمراقبة وتحريك الأشياء؛ أي إنّ سطوتها ستغدو هائلة مرعبة ومريبة، وهذا كله أوجده العقل البشري من أجل وقف التكاثر البشري الذي سيؤدي، إن استمر، إلى انفجارات خطرة بحق البشرية، ويبدو أن التخطيط العالمي حول نظرية المليار البشري الذهبي راح بهذا الاتجاه، وأخذ بالحديث عن الحكومات والقيادات الإلكترونية.
دققوا وتأملوا وتفكروا في القادم، أوروبا والتراجعات السكانية الحادة في الأعداد، وسواد الشيخوخة على الشباب، ما أجبرها حالياً لقبول الهجرات ضمن لعبة الذكاء الاصطناعي، تستخدمهم وتنهيهم متى شاءت، والإرادة في يد من يملكها، ويهدف أن يبقى العالم كبيراً والبشر قليلاً.
يخرج علينا بين الفينة والأخرى الساسة الأمريكيون بشكل خاص، وبكونهم يمثلون رأس الحربة لما يسمى العالم الحر الذي يعمل ليل نهار لاستيعاب العالم وتركيعه، ومنهم كان كيسنجر وهنري لويس وليفي هنري وفوكوياما، فجميعهم تحدثوا عن ضرورة إشعال النيران وإحداث انهيارات اجتماعية وسياسية، وعن ضرورة تصادم الأديان والطوائف والمذاهب والاتجاه لإنهاء التاريخ، واعتبار وجودنا يمثل شكل الإنسان الأخير القائم، وعن ضرورة بدء تاريخ جديد.
أجزم أن ما طرحه فوكوياما عن بداية التاريخ ونهايته دقيق ومهم جداً، قصد منه استبدال وانهيار منظومة الاتحاد السوفييتي، ومعه بدأ تاريخ جديد، تحقق معه انهيار جدار برلين، وتوقف التاريخ في سورية عام ١٩٧٠، وبدأ معها عهد فريد، وظهر فكر جديد، وانساب شعب وكأنه مختلف عمن قبله، وكأن به شعباً جديداً، ومع حلول الأزمة العاصفة التي تجولت بين ظهراني الأمة العربية وأقطارها، تشهد الآن ولادة تاريخ جديد، والأمثلة كثيرة بحكم الأحداث وتواصل حصولها.
إنّ ما أفرده على السطور، ألخصه بأن التاريخ يبدأ من جديد، إما باستبدال الشعوب، وإما بتغيير الأفكار، هل يعقل أن يتقبل العقل البشري هذه اللغة وذاك المنطق، أو اعتبار الكهنوت والفقه الروحي من جوهره إلى مظهره سبباً من أسباب معاناة البشرية، أو مانعاً للتطور والتقدم؟ فالإنسان جبل من فلسفة الإيمان، والإيمان وحده يقربه من الحقيقة التي بها يكسر الحيرة والقلق، ومنها يأخذ قوة الانتصار على الانكسار والفشل الذي أوصل شعوبنا إلى حالات قارّة، رسخت عقيدة في فكرها أنها مستهدفة بشكل لم يعد يخفى حتى على البسطاء، فكيف على العقلاء؟
لقد غدا أكثر من ضروري فهم المصطلحات والغوص إلى أعماق أهدافها لا الاكتفاء بالنظر إليها أو امتلاك عناوينها، والسؤال الواقعي يطرح ذاته بقوة: أين الخلل؟ أهو في الآخر أم يسكننا؟ والأهم هل فكرنا يومئ إلى معالجته، أم إنه يبقى مخيفاً ونهاب الاتجاه للبحث فيه، ومن ثم تنقيته، لأن الجاري الذي اعتدناه يستهتر بالمخاطر والأهوال، وبشكل أدق يستخف بالشر، ويتقبل انتظاره، حتى يحل به، ويركب على ظهرانيه؟!
عالم كبير وواسع لا تطوله الحركة إلا بشق الأنفس، وصغير حقاً أمام اتساع العقل الذي أسكنه فيه أجيالاً جديدةً، من كل شيء، من الحيوان والنبات والبشر وتقنيات الاتصالات التي نستطيع أن نقول عنها: إنها أسرع من كل خيال، إنها تحوّل المستحيل إلى واقع، والواقع إلى أحلام من جديد، لتسرق البشر وتخطفهم إلى عوالمها، تسرقهم مادياً حيث لا يدرون، وتخطفهم من واقعهم الجيد أو الرديء.
هل يستطيع اليوم كائن من كان توجيه الاتهامات إلى هذه الثورة؟ ومن يفعل فسيتهم فوراً بالتخلف والهمجية، على العكس تماماً من اتهام المؤرخين والباحثين لكوبرنيكوس بانتحال إرث من سبقوه وعلاقته بأصالة الأفكار والنظريات، وما نجده الآن من رعب وبؤس ونزاعات وصراعات وحبس للأنفاس نتاج الأجواء المعيشة التي تنذر بأن كل هذا التطور يقربنا كثيراً من حروب إفناء بعضنا لبعضنا الآخر، نظراً لدفن عقائد التصارع الفكري، وتحول العالم إلى فكر رأسمالي وحيد، تعشقه السياسة والأديان، مظهراً أن حياتنا استثنائية، أي إنها لن تدوم طويلاً، وربما هذا ضروري، ويمنحنا فكرة شاملة عن صورة الماضي الذي أفنى بعضه لبعضه الآخر، وعاد بالبقية الباقية منه، يبني بهدوء وجوده من أجل استمراره.
الإشكالية التي أوقعتنا بها التكنولوجيا والحداثة والأديان أوجدت التنافر، وذهبت لتعميق الخلاف بدلاً من قبول الاختلاف، هذا أولاً، وثانياً انفلات عملية التكاثر في عالم الجنوب، وعدم القدرة على ضبطه نتاج التمسك بالمشاريع الدينية التي أربكت الحياة الإنتاجية، وأخذت إلى تفاقم المشكلات وحلولها دائماً في الحروب التقليدية والبيولوجية والكيميائية والذرية.
كيف بنا ندرك حجم عالمنا، وكوننا أمام التضاؤل الفكري وانعدام قدرة الاستيعاب، والإيمان بأن الدورات الحياتية حقيقة واقعة؟ أي إن دورتنا الحياتية التي كتبت عنها قبل عقد هي حقيقة واقعة، تنهي البشرية، وتبقي على القليل منهم، ليبدؤوا من جديد قصة رواية أو مقالة أخطها، على ألفت أنظار المهتمين إلى القادم لنا، فعالمنا الكبير باقٍ، ونحن ذاهبون، ليكون منا أو بعدنا بشرٌ جديد.

د. نبيل طعمة

طالبا قسم الرقص بفرضية ثلاثية عن الولادة والحياة والموت

جيانا عيد لـ«الوطن»: حوّلوا مكنونات النفس البشرية إلى حركة وإيقاع راقصين

سارة سلامة

هي ليست مجرد حركات يؤدونها إنما هم أمام واقع معيش جسدوا من خلاله رقصاتهم عبر مشهد درامي أو تراجيدي أخبرونا من خلاله عن أنفسهم وعما يشعرون به وما الذي يكرهونه وما يحبون وممن ينزعجون.
كل ذلك عبروا عنه بجرأة وحب، فهم لا يكترثون أو يخافون من أحد وتحمل رقصاتهم والتواءات أجسادهم شجاعة قد لا نحملها أنا وأنت.
كما أن حساب الكلمات وتراتبيتها لا تعنيهم مطلقاً، وتكاد تكون أجسادهم الغضة مستعدة لتحمل أي شيء، فهم اليوم يقفون ويتمايلون مع الضوء وأيضاً مع الموسيقا متحدين العالم وقيود مجتمعهم، ويطرحون العديد من التساؤلات بفرضية عن سبب الولادة والحياة والموت، فمن منا يتجرأ اليوم على خوض حوار معهم وربما سنترك لهم حرية التعبير حتى عن أنفسنا لأن حريتهم ليس لها أي حدود.
حيث قدم طلاب السنة الرابعة في المعهد العالي للفنون المسرحية قسم الرقص مشروع تخرجهم «المختبر السابع عشر»، الذي اختتم عروضه على مسرح سعد الله ونوس بعنوانين بارزين هما(الميول وحياد إجباري)، بإشراف الكريوغراف معتز ملاطية لي بالاشتراك مع طلاب السنوات الأخرى.
وقدم الطالب معتصم الجرماني من خلال بحثه (الميول) فكرة مهمة وهي: «الرغبة تجعلنا نبحث عن الحب، والحب مبني على وجود الشريك أو الطرف الآخر الذي يحدد ميولنا»، أما آنجيلا الدبس فقدمت من خلال (حياد إجباري) نظرية مهمة تقول فيها: «هم الآن ينظرون إلينا.. لثوان يشعرون بالأسف.. ربما لثوان لم يدركوا أننا هم.. وأنهم أمثالنا عالقون هنا».

> معتز ملاطية لي: العرض يمثل صوراً صغيرة مثل الموزاييك لنمنح الأمل للناس

التماس مع واقعنا اليومي

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» قالت عميد المعهد جيانا عيد: «إن الطلاب حاولوا بمنطق البحث أن يكون للحداثة مساحة كبيرة في بحثهم الأكاديمي، وقدموا صورة جديدة للرقص المعاصر بالمعنى التعبيري، وركزوا على الدخول في الدراما أكثر، وعملوا على تحويل كل ما له علاقة بمكنونات النفس البشرية عبر حركة وإيقاع ربما يكون راقصاً ولكن له علاقة بمفردات إنسانية وبالتماس مع واقعنا اليومي وما يرونه كشباب هو جزء منهم في هذا العصر».

منح الأمل للناس

وبدوره قال المشرف عن قسم الرقص معتز ملاطية لي: «إن العرض اليوم هو ليس التجربة الأولى ودائماً ما أكون مع الطلاب في تخرجهم وذلك منذ إنشاء القسم، وهي تجربة طويلة وتحمل كل عام خطوة جديدة ونلاحظ التطور التدريجي، والعرض هذا العام كان حافلاً بدرجة مهمة لأنه حمل في جوانبه نتيجة ما زرعناه في السنوات السابقة في الطلاب وهي نتائج متطورة مقارنة بغيرها من السنوات».
وأضاف ملاطية لي: «إنني أشعر تجاه الطلاب بشعور الأب وخاصة أننا كنا فريق عمل متكاملاً ونحن ثمانية مدرسين ندرس المواد التقنية والعرض كان من إشرافي، ويهمنا بالدرجة الأولى عند دخول الطالب إلى القسم أن يتطور تقنياً ويأخذ كل مواد الرقص ونعمل ليكون تخرجه بشكل احترافي وهذا ما يجعلني راضياً عما يقدمونه في هذا العرض وغيره».
وبين ملاطية لي: «إن مرحلة الحرب أثرت نوعاً ما وحدت بالكثير من الخريجين للهجرة بحثاً عن فرص عمل، على الرغم من أننا لم نتوقف يوماً واحداً خلال ٧ سنوات، وأعتقد أن الأمور ستتحسن من جديد وفي المعهد لدينا ٣ أو ٤ عروض في العام يشارك فيها الخريجون، ولدينا الكثير من المناسبات التي نحتفل بها مثل يوم الرقص ويوم المسرح العالمي، وكذلك عرض التخرج، وهناك فرص للشباب بأن يكونوا معيدين معنا، أي إن الذين تخرجوا العام الماضي هم اليوم معيدون في القسم، ونحن بحاجة مستمرة لأن القسم يحتوي على عدد كبير من الساعات، وهناك فرص عمل بالعروض الخارجية من خلال مهرجانات السينما والافتتاحات وهناك أعمال درامية تتطلب راقصين».
وأفاد ملاطية لي: «إن الطلاب لديهم مادة اسمها (مختبر تصميم) ومن هنا فإن العرض مبني على فرضية ثلاثية وهي الولادة والحياة والموت بالعموم، وكذلك اقتبسوا من أعمال تشكيلية فنية لفنانين عالميين وقدموا حلقة بحث عن ذلك وعلى أساسها بنوا رؤيتهم الخاصة وتركنا للمتفرج حرية التجوال ليرى ويقرأ ما يريده من العرض، فالطلاب عاشوا حالات وعبر كل منهم عن الأشياء التي تزعجه في الحياة، والأشياء التي يريد التحرر منها أو الخوف منها ويطور نفسه فيها، وهذه صور صغيرة مثل الموزاييك ورسالتنا هي منح الأمل للناس لأنهم قادرون على فعل أي شيء مستحيل».

التأكيد على الجانب الدرامي

ومن جانبه قال الأستاذ سعد القاسم: «إن الطلاب المشاركين في العرض هم من مختلف الأقسام كانوا إلى جانب الخريجين الاثنين، ويرجع ذلك إلى قلة عدد الخريجين ما دفع بطلاب السنوات السابقة للمشاركة مع زملائهم في عرض التخرج وهذا العرف أصبح شبه تقليد في المعهد، وهذه الدفعة كانت تتجاوز ١٠ طلاب ولكن الكثير منهم تركوا المعهد وغادروا إما للسفر أو الانشغال بالحياة أو التوجه إلى دراسات أخرى، وكان واضحاً التأكيد على الجانب الدرامي في الرقص وعلى الجانب التعبيري بغض النظر إذا كانت الفكرة وصلت أم لا، حيث إننا لا نرى من خلال الرقص حركات فقط إنما تتحرك عندنا أفكار وتصورات ومشاعر، والحقيقة هم من الطلاب المميزين وأنجيلا هي عاشقة للرقص وأعطته الكثير من وقتها وتتمتع بلياقة عالية».

لا يوجد ما يقيدنا

وقالت الطالبة أنجيلا الدبس: «اليوم يحمل لي الغرابة بكل شيء فأشعر لثوان بالفرح وأتراجع بعد قليل ولا أرغب في الخروج من هذا المكان، لأنني هنا منذ العام ٢٠٠٣ عندما كنت طالبة في مدرسة الباليه ودخلت قسم الرقص فهو شيء من الانتماء للمكان ومن الصعب أن ينتهي بلحظة».
وأضافت الدبس: «إن الحرب ساهمت في إقصاء عدد من الطلاب ولكن في الأساس عدد الخريجين في هذا القسم قليل، وهو قسم مهلك ومتعب جسدياً ويحتاج إلى دوام صعب جداً، ولنصل إلى نتيجة مرضية نحتاج إلى كم هائل من التمرين والبال الطويل والصبر، وهناك الكثير من الأشخاص لا يستطيعون تحمل هذه المشقة كما أن المجتمع إلى الآن لا يتقبل فكرة الرقص وخصوصاً إذا كان الراقص شاباً، وهناك تحفظ كبير على هذا النوع من الفن، وفي الحقيقة كل منا عمل بحثاً عن الأشياء التي يرغب في إيصالها، وما يميز قسمنا أنه لا يوجد ما يقيدنا ونقول كل ما نريده من دون أي قيود، وفي العرض كانت رسالتي عميقة وليس مهماً أن يفهم الجمهور ماذا أريد حرفياً ولكن المهم هو أن يتفاعل ويشعر بأن العرض جزء من حياته، حتى لو كانت التجربة شخصية إلا أن فكرتها العامة تخص الجميع».
وبينت الدبس: «إن هذا القسم يحتاج قبل الجرأة إلى إصرار ويجب أن يعرف الشخص ماذا يريد، وخاصة أن لدينا سمة دون الناس وهي التعبير عن كل ما يزعجنا ومن دون أن نحاسب، وكذلك فإن الجرأة مطلوبة وليس من السهل أن نتحدى المجتمع والعالم حولنا بهذا النوع من الرقص، وأطمح بأن أكون الراقصة التي أحلم أن أراها في المستقبل، وأتمنى لقسم الرقص أن يبقى في تحسن ونتاج دائمين، كما أتمنى على الناس حضور المسرح باهتمام لأن ذلك سيغير كل شيء وقد تنتهي الحرب بحضورهم له».

تساؤلات حياتية

وبدوره أكد الطالب معتصم الجرماني: «إن العرض تحت اسم (الميول) وبدأنا فيه على أساس تمارين وارتجال وتساؤلات حياتية، وتساؤلنا لماذا خلقنا هنا ولماذا خلقنا بيضاً أو سوداً وبألوان عيون متعددة؟ ومن هذه التساؤلات انطلقنا إلى الحياة العامة وكيف نعيش حياتنا بشكل عام، ولا نقف هنا عند الميول الجنسي بل نتكلم عن الميول بالشكل العام، وفي الحقيقة فكرة الرقص في الأساس تعود إلى المجتمع الذي نعيش فيه وعلينا ألا نبقى مقيدين، وهناك الكثير من الأشياء تركب بصورة خاطئة، وإذا ما رجعنا إلى التجريد فهناك ناس تخلق معوقة وليس لديها في ذلك ذنب تحمله، وإذا كنت راقصاً في هذا المجتمع بالتأكيد ستحمل معاناة ولكن نحن وصلنا إلى مرحلة لا نستطيع فيها أن نتوقف عن الرقص لنقول للناس ماذا نريد من خلال الرقص؟ والمهم أن الناس أحبت ذلك وفهمت أفكارنا».
وأضاف الجرماني: «إنني بعد التخرج أطمح للدراسة في المجال نفسه واختص بشكل أكبر وأكثر معاصرة لأصبح شخصاً قوياً وأصل لما أريد وأرقص في كل دور الأوبرا بالعالم وأعود إلى بلدي لأكون أستاذاً في المعهد».
يذكر أن المختبر السابع عشر من إنتاج وزارة الثقافة «المعهد العالي للفنون المسرحية، والإشراف العام لعميد المعهد الفنانة جيانا عيد وصمم له الديكور نزار بلال والمكياج سعيد زمزم وتنفيذ الصوت محمد عمر حواصلي ومهند النصار وتنفيذ الإضاءة من كل من عبد الرحمن كيالي وفاطمة قطيش وبيان عطايا وعلاء كيزاوي وفيلم الافتتاح ضياء النجاد وتنفيذ الديكور حسان حيدر.

عمار حامد يرصد حياة نجم الهند شامي كابور

البطل المتمرد والنجم الأنيق والمبتهج الذي غيّر وجه السينما البوليوودية

وائل العدس

يعد كتاب «شامي كابور.. البطل المتمرد» (١٩٣١ – ٢٠١١) الأول من نوعه في المكتبة العربية السينمائية، لأنه لم يكن مجرد ممثل يقف أمام الكاميرا ليؤدي دوره، بل كان رمزاً لجيل بأكمله، جيل لطالما كان متعطشاً للتغيير والتمرد على النمطية السائدة في كل منحى من مناحي الحياة.
الكتاب الذي ألفه مدير المهرجانات في المؤسسة العامة للسينما عمار أحمد حامد من القطع المتوسط ويقع في ١٠٣ صفحات من القطع الكبير، وخصص ابتداء من الصفحة ٨٣ ملحقاً للصور، يتضمن صوراً مختلفة لحياة الممثل الهندي وأغلفة أفلامه وصور عائلية وختمها بصورة من جنازته.

ويعد الكتاب النسخة ٢٦٥ من سلسلة الفن السابع من منشورات وزارة الثقافة بطبعته الأولى، صادر عن الهيئة السورية العامة للكتاب.
ويقول الكاتب على غلاف كتابه: جاء هذا البطل ليجسد للشباب هذا الحلم، وليتمرد على الأداء النمطي والتقليدي للبطل البوليوودي، فقلب مفاهيم السينما الغنائية والاستعراضية التي كانت سائدة قبله. وحين عرض فيلمه «جنكلي» في منتصف الستينيات في سورية، عرض على نحو متواصل مدة عامين، مؤثراً في جيل كامل في الرقص والغنائي.

وأورد في مقدمة الكتاب تحت عنوان «من هو شامي كامور»: عندما أراد كابور الخوض في عالم التمثيل، كان يريد أن يكون مثل أبويه اللذين كانا ممثلين مشهورين في الهند، لكنه تفوق عليهما، إذ أصبح أيقونة من أيقونات التمثيل، وأصبح معبود الشباب أينما كان، فأسلوبه الذي قدمه في أفلامه الكثيرة كان أمراً جديداً في مجتمع أخذ ينفتح على الغرب وأخلاقه وعاداته وأساليب حياته.
وأردف: بدأ كابور بالمسرح ولعب أدواراً من مسرحيات شكسبير، والعديد من المسرحيات الكلاسيكية الأخرى، قبل أن توافق أسرته على الانضمام إلى العائلة الفنية ويبتسم له عالم السينما، فما كان له إلا أن توجه إلى الشباب، ذلك المجتمع المنسي، أراد أن يكون ممثلاً عنهم وأن يكون أيقونتهم وروحهم المتمردة، فكان العاشق والمتمرد.

النجم المتمرد

تحت عنوان «التغيير» في الفصل الأول، ذكر حامد أنه عندما برز النجم المتمرد على الساحة كسر القالب، فأدى أدوار الراقص والبطل الرومانسي الذي غير مفهوم فكرة الرومانسية إلى حد كبير، ونرى الرومانسية الجديدة في أغنيته الشهيرة المفعمة بالحيوية «ياهو» التي أداها بشكل ممتع مبتعداً عن المعاناة والاكتئاب اللذين تبناهما الممثل ديليب كومار في أدائه.
اكتشفت وأدركت الأجيال التي عاصرت وتلت كابور قيمته، وسُحرت بموسيقاه، أنه النجم الذي جمع رصيداً كبيراً من جوائز «إنجاز مدى الحياة» خلال العقود الماضية، فالشباب لا يزالون يرقصون على أغنية «ما هذا الجمال والشعر الرائع» التي لا تبدو أنها من الطراز القديم حتى اليوم.

في سطور

ولد كابور في ٢١ تشرين الأول عام ١٩٣١، كان ممثلاً ومخرجاً ومن رواد ممثلي أدوار البطولة في السينما الهندية من أواخر الخمسينيات حتى أوائل السبعينيات، ويصنف أنه أحد أهم الفنانين الاستعراضيين من الممثلين الذين قدمتهم السينما الهندية على مدى تاريخها الطويل، وأول فيلم له كان «وهج الحياة» عام ١٩٥٣.
صنع حول نفسه هالة كبيرة بأنه بطل الرقص الوحيد والمبهر، فقد اعتاد تأليف وتصميم كل أغانيه الراقصة بنفسه، لذا لم يكن يحتاج إلى مصمم رقص أو إلى أي مدرب عليها.
في السبعينيات، بدأ يعاني مشكلة زيادة الوزن الأمر الذي شكل عائقاً أمامه في أدائه بطولة الأدوار الرومانسية المطلقة، والفيلم الأخير الذي لعب فيه دور البطولة كان فيلم «style».
قابل زوجته جيتا بالي عام ١٩٥٥ أثناء تصوير فيلم، وبعد أربعة أشهر تزوجا، ورزقا بطفل ١٩٥٦ وطفلة عام ١٩٦١، لكن وافت زوجته المنية إثر مرض الجدري عام ١٩٦٥ ثم تزوج من نيلا ديف عام ١٩٦٩.

نهاية البطل

أسعف كابور إلى المشفى في مومباي في السابع من آب عام ٢٠١١ إثر إخفاق كلوي مزمن. بقي وضعه في حالة حرجة ووضع تحت «المنفسة» إلى أن مات في ١٤ من الشهر نفسه.
فارق الحياة عند الخامسة والربع صباحاً عن عمر ناهز ٧٩ عاماً، وكانت جنازته في ١٥ آب وحضرها وفود متمثلة بعائلة سلالة كابور التي تضمنت أولاده وأولاد أخوته والأحفاد والكثير من النجوم.

الخاتمة

وفي خاتمة الكتاب، يقول حامد: غيّر النجم الأنيق والمبتهج كابور وجه السينما البوليودية بأول فيلم ناجح له «لم أر شبيهاً لك» عام ١٩٥٧، وقد حولت الأفلام المستوحاة من موسيقا الروم والرول هذا الممثل الشاب بين ليلة وضحاها إلى نجم مهم، وصار رمزاً يقتدى من رموز الحضارة الغربية والأزياء في أفلامه التي تلت في عصر كان فيه النجم السينمائي في الهند يدور في نمط واحد لا يتغير منذ عقود.
وأضاف: جعل الملايين من عشاقه يعيشون على إيقاع أغانيه، ويقلدونه في أسلوبه في الرقص، كما أن إحساسه العاصف وثقته العالية بالنفس جعلت منه نجماً لا يقاومه ملايين المعجبين حتى أصبح أول نجم «ذكر» نشرت له ملصقات في الهند وكأنه «إلفيس بريسلي الهند».